[239] لقد طارت شعاعا كل وجه * * خفارة ما أجار أبو براء فمثل مسهب وبني أبيه * * بجنب الرده من كنفي سواء (1) بني أم البنين أما سمعتم * * دعاء المستغيب مع المساء ! وتنويه الصريخ بلى ولكن * * عرفتم أنه صدق اللقاء فما صفرت عياب بني كلاب * * ولا القرطاء من ذم الوفاء أعامر عامر السوءات قدما * * فلا بالفعل فزت والا السناء أأخفرت النبي وكنت قدما * * إلى السوءات تجري بالعراء ! فلست كجار جار أبي داود * * ولا الاسدي جار أبي العلاء ولكن عاركم داء قديم * * وداء الغدر فاعلم شر داء فلما بلغ ربيعة بن عامر أبي البراء قول حسان وقول كعب، حمل على عامر بن الطفيل فطعنه، فشطب الرمح عن مقتله، فخر عن فرسه. فقال: هذا عمل أبي براء ! إن مت فدمي لعمي ولا يتبعن به، وإن أعش فسأرى رأيي فيما أتى إلى (2). حدثني محمد بن مرزوق، حدثنا عمرو بن يونس، عن عكرمة، قال: حدثنا إسحاق بن أبي طلحة، قال: حدثني أنس بن مالك في أصحاب النبي (صلى ا عليه وآله) الذين أرسلهم رسول ا (صلى ا عليه وآله) إلى أهل بئر معونة، قال: لا أدري، أربعين أو سبعين وعلى ذلك الماء عامر بن الطفيل الجعفري، فخرج أولئك النفر من أصحاب النبي (صلى ا عليه وآله) الذين بعثوا، حتى أتوا غارا مشرفا على الماء قعدوا فيه. ثم قال بعضهم لبعض: أيكم يبلغ رسالة رسول ا (صلى ا عليه وآله) أهل هذا الماء ؟ فقال - أراه ابن ملحان الانصاري -: أنا أبلغ رسالة رسول ا (ص).

_____ (1) و: (بجنب المرو). (2) سيرة ابن هشام ج 2 ص 174، 175. (*) _____